دفاتر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد 1، السنة 2021، الصفحة 734-747

التجربة الجزائرية الخاصة بنظام التأمين التكافلي " شركة سلامة للتأمينات نموذجا "

The Algerian experience of the Takaful insurance system "Salama Insurance Company as a model"

كريم حرز الله [1] *

[1] معهد الحقوق و العلوم السياسية ، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر،

harezallah.karim@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/14، تاريخ القبول: 2021/05/30، تاريخ النشر: 2021/06/08

ملخص: التأمين القائم عل عنصر التكافل هو نوع من التأمين الإسلامي حيث يساهم الأعضاء بالمال في نظام المجمع لضمان بعضهم البعض ضد الخسارة أو الضرر ، حيث يعتمد التأمين الذي يحمل علامة التكافل على الشريعة الإسلامية أو المبادئ الإسلامية ، والتي تشرح كيف يتحمل الأفراد و يتضامنون فرادا وجماعات من أجل تحقيق مبدأ المسؤولية الجماعية من أجل التعاون وحماية بعضهم البعض،حيث تغطي وثائق التكافل احتياجات التأمين الصحي والتأمين على الحياة والتأمين العام ، حيث ظهر التأمين التكافلي في الجزائر كحل لانخفاض معدلات التأمين التجاري العادي ، خاصة و انه نظام يقوم على تبرع المشاركين فيه بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقدم لبعضهم و اقتصار دور الشركة على إدارة أعمال التأمين و الاستثمار

الكلمات المفتاحية : التأمين التكافلي ، شركة سلامة، الاستثمار، المسؤولية الجماعية، التبرع.

Abstract: Enter Insurance based on the element of takaful is a type of Islamic insurance where members contribute money in the collective system to ensure each other against loss or damage, as insurance bearing the sign of takaful is based on Islamic Sharia or Islamic principles, which explain how individuals bear and join together individually and collectively for the sake of Achieving the principle of collective responsibility in order to cooperate and protect each other, as the takaful documents cover the needs of health, life and general insurance, as Takaful insurance appeared in Algeria as a solution to the low rates of regular commercial insurance, especially as it is a system based on the participants donating all or part of The contributions provided to pay compensation for damages that are offered to some of them and the company's limited role in managing insurance and investment business

Keywords: Takaful Insurance , Salama Company , Investment , Collective

* كريم حرز الله

Liability , Donation.

مقدمة

على مدى عقد مضى، شهد التمويل الإسلامي نمواً هائلاً في جميع أصقاع العالم باعتباره أحد أسرع القطاعات نمواً في النظام المالي العالمي ، مما سجل ظهور صناعة التمويل الإسلامي ، خاصة و ان التكافل من القطاعات ذات الأهمية المتنامية في صناعة التمويل الإسلامي خصوصا وأنه يشهد، بزخامة، نموا إيجابيا مستمرا في الأسواق الرئيسة مثل دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيان ، و إفريقيا و ارورياو تواصل سوق التكافل نموها كل عام ، رغم ذلك يبقى حجم قطاع التكافل مقارنة بقطاعات التمويل الإسلامي الأخرى لا يزال محدودا بحصة سوقية بلغت 1.1 % **(بنك نيجارا ماليزيا ، 2015 ، ص 1)**

حيث يعرف التأمين التكافلي على أنه تنظيم تعاقدي يهدف إلى تحقيق التعاون بين مجموعة من المشتركين يتعر ّضون لخطر واحد أو أخطار معينة، حيث يقوم كل ّ منهم بدفع مبلغ مالي على سبيل التبرع يدعى «الاشتراك» بما يؤد ّي إلى تكوين صندوق يسم ّى «صندوق المشتركين» يتم ّ من خلاله دفع التعويض لمن يستحقه ويكون هذا الصندوق منفصلا بشكل تام ّ عن حسابات مؤسسة التأمين التكافلي الذي يسمى حساب المساهمين **(حسين عبد المطلب الأسرج ، 2017 ، ص 1)**

حقق التأمين التكافلي معدلات نمو كبيرة تجاوزت معدلات نمو التأمين التجاري التقليدي، خاصة في المجتمعات الإسلامية نظر ً ا لتوافق التأمين التكافلي مع أحكام الشريعة الإسلامية ، حيث أظهرت دراسة حديثة صادرة عن مؤسسة "بيزنس واير" عن التأمين التكافلي المتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتوقعات بتجاوز أقساط التأمين التكافلي مبلغ 40 مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة، فيما بلغ حجم أقساط التأمين التكافلي عالمي ً ا 19 مليار دولار خلال 2017.

ويعرف التأمين التكافلي على أنه نظام تعاقدي يستهدف التعاون بين مجموعة من المشتركين يتعر ّضون لخطر واحد أو أخطار معينة، حيث يقوم كل ّ منهم بدفع مبلغ مالي على سبيل التبرع يسمى «الاشتراك» ما يؤد ّي إلى تكوين صندوق يسم ّى «صندوق المشتركين» يتم ّ من خلاله دفع التعويض لمن يستحقه، ويكون هذا الصندوق منفصلا ً بشكل تام ّ عن حسابات شركة التأمين التكافلي الذي يسمى حساب المساهمين **(ناصر عبد الحميد ، 2014 ، ص 92)**

حيث يوافق جميع الأطراف أو حاملي وثائق التأمين في ترتيبات التكافل على ضمان بعضهم البعض وتقديم مساهمات في صندوق مشترك أو صندوق مشترك بدلاً من دفع أقساط التأمين، تجمع المساهمات المحصلة ينشئ صندوق التكافل،كما تعتمد مساهمة كل مشارك على نوع التغطية التي يحتاجونها وظروفهم الشخصية. يحدد عقد التكافل طبيعة المخاطر وطول التغطية ، على غرار وثيقة التأمين التقليدية.

وفي هذا الإطار تتم إدارة صندوق التكافل وإدارته نيابة عن المشاركين من قبل شركة تكافل ، والتي تتقاضى رسوماً متفقاً عليها لتغطية التكاليف. مثل الكثير من شركات التأمين التقليدية ، تشمل التكاليف المبيعات والتسويق والاكتتاب وإدارة المطالبات ، و يتم دفع أي مطالبات يقدمها المشاركون من صندوق التكافل وأي فوائض متبقية ، بعد عمل مخصصات للتكلفة المحتملة للمطالبات المستقبلية والاحتياطيات الأخرى ، تنتمي إلى المشاركين في الصندوق - وليس مشغل التكافل.

و يمكن توزيع هذه الأموال على المشاركين كأرباح نقدية أو توزيعات ، أو عن طريق تخفيض المساهمات المستقبلية ،كمايجب أن تعمل شركة التأمين الإسلامية التي تدير صندوق تكافل وفقاً للمبادئ التالية:

. يجب أن تعمل وفق مبادئ التعاون الإسلامي.

. لا يجوز استلام عمولة إعادة التأمين أو دفعها إلا لشركات التأمين وإعادة التأمين الإسلامية.

كما تتولى هيئة الرقابة الشرعية بشركات التأمين التكافلي بمراقبة ومراجعة جميع أنشطة الشركة، بما فيها المنتجات التأمينية والاكتتاب، بجانب الاستثمارات ويستلزم موافقة هيئة الرقابة الشرعية على أي وثيقة أو نشاط استثماري وإجازتها شرعاً قبل التنفيذ **(Brian Kettell , 2011, P 128)**، خاصة و ان مساهمة نظم التأمين التكافلي في دعم التعاونيات يتم مزاولة التأمين التكافلي بأحد أسلوبين :

. شركات التأمين التكافلي

. صناديق التكافل الاجتماعي**(مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، 2005،ص 6)**

وحقق التأمين التكافلي خلال السنوات الماضية معدلات نمو كبيرة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وكذلك منطقة الخليج العربي التي تتميز بوجود عدد كبير من المسلمين بين السكان، ويمثل المسلمون خمس عدد سكان العالم وتلك النسبة فيتزايد مستمر، بما يزيد الطلب الفعال على منتجات التأمين التكافلي المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويمثل الشباب الأصغر من 25 سنة حوالي 60% من المجتمعات الإسلامية ،وهى تمثل قاعدة عملاء كبيرة لمدة طويلة بالنسبة للتأمين التكافلي.

وظهر التأمين التكافلي في المجتمعات الإسلامية كحل لانخفاض معدلات اختراق التأمين التجاري ، خاصة و انه نظام يقوم على تبرع المشاركين فيه بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقه لبعضهم و اقتصار دور الشركة على إدارة أعمال التأمين و استثمار أموالها**(موسى مصطفى موسى القضاة، 2011 ، ص 3)** ، و هنظراً لإحجام شريحة كبيرة من السكان عن التأمين لأسباب دينية، ولعب التأمين

التكافلي ً ا لجذب تلك الشريحة من خلال برامج تأمين تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية **(QR code for The Islamic Quarterly, 2005,P 268)**

كما أن منتجات التكافل تنافسية، و ينص النظام الأساسي بشركات التكافلي على أن يتم توزيع فائض النشاط التأميني بعد استبعاد المصروفات والاحتياطيات والمخصصات والتعويضات (صافي الأرباح) بين المشتركين (حملة الوثائق)والمساهمين، وتعتبر إدارة الشركة مديراً للصندوق حيث يتم التوزيع بنسبة 40% للمشتركين و60% للمساهمين، في بعض نماذج التأمين التكافلي كالمضاربة المعمول بها في مصر وذلك تطبيقاً لأحكام التكافل في الشريعة الإسلامية**(الشاذلي جمعة ، 2019 ، ص 1)**

وينظر إلى شركة التأمين التكافلي كمنتج يجمع الأموال ، والتي ستستخدم للمساعدة المتبادلة بين الأعضاء في مواجهة خسارة محددة ، ونظرا لطبيعة ومفهوم التأمين التكافلي وكونه يعتمد على مبدأ مشاركة أصحاب المصالح في التأمين بأنفسهم ولأنفسهم **(Gerard Caprio , 2012 , P469)** ، وحرص مصالحهم**(محمد محمود يوسف ، 2007، ص 91)**، إلى ذلك، فإن بعض الدول الإفريقية الأخرى أبدت اهتماما وصل إلى مرحلة التحفيز وذلك عبر عقد مبادرات تنظيمية استباقية، من خلال إصدار المبادئ التوجيهية لتطوير صناعة التكافل و تطوير الإطار التشريعي للدولة لتنظيم سوق التكافل**(بنك نيجارا ماليزيا ، 2015 ، ص 4)**

حققت أفريقيا نمواً ملحوظاً بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 19٪ في الفترة 2012-2015 بالنسبة لسوق التكافل الإجمالي ، ونظراً إلى العدد الكبير غير المؤمن من السكان ،يلاحظ وجود إمكانية كبيرة للتأمين في السوق في هذه المنطقة ،وقد تم إدخال أنظمة تكافل محددة في العديد من البلدان الأفريقية مثل كينيا ، حيث تتوقع تنزانيا إصدار لوائح التكافل في المستقبل القريب ، مما يدل على الالتزام بتنمية هذه الصناعة من قبل الحكومات الأفريقية.

في عام 2015، قدرت نسبة التكافل العالمية أجمالي المساهمات المكتتبة، التي تضم كل من التكافل العائلي والتكافل العام، بمبلغ 14.9 مليار دولار أمريكي، ويمثل ذلك معدل نمو سنوي مركب في التكافل العالمي بنسبة 13٪ بين عامي 2012 و2015 ، ولا تشهد مستويات النمو الاستثنائية هذه عادةً في صناعة التأمين لتقليدية، ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم النضج النسبي لسوق التكافل في العديد من البلدان، إلى جانب النمو المطرد في دول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا و شمال افريقيا بما فيها الجزائر ، فما المقصود بالتأمين التكافلي؟ و كيف كانت التجربة الجزائرية الخاصة بنظام التأمين التكافلي عموما؟ و تجربة " شركة سلامة للتأمينات نموذجا " خصوصا؟

و لدراسة موضوع التجربة الجزائرية للتأمين التكافلي " شركة سلامة للتأمينات نموذجا " وجب التطرق للنقاط التالية :

1. نظرة عامة عن شركة سلامة للتأمينات (الجزائر) و تطورها التاريخي

2. منتجات التأمين التكافلي لشركة سلامة للتأمينات (الجزائر)

3. تطبيقات التأمين التكافلي في شركة سلامة للتأمينات (الجزائر)

4. تحديات شركة سلامة للتأمينات (الجزائر)

1. نظرة عامة عن شركة سلامة للتأمينات (الجزائر) و تطورها التاريخي

1 . 1. نظرة عامة عن شركة سلامة للتأمينات الجزائر

كشف المدير العام لشركة السلامة للتأمينات الجزائر، محمد بن عربية، بأن الشركة مستعدة لاستثمار أموال ضخمة في السوق المالية في إطار الصيغة الإسلامية، وقال بأن استثمار هذه الأموال سيستفيد منه الزبون والشركة و الاقتصاد الوطني ككل ، وأضاف بأن شركة السلامة للتأمينات تعد الشركة الوحيدة التي تعمل بصيغة التأمين التكافلي ، مشيرا إلى أن الإقبال على هذه الصيغة يعد كبيرا من طرف الزبائن الذين يصل عددهم إلى 500 ألف زبون سنويا، مضيفا بأن التعامل بهذه الصيغة جعل الشركة تحقق تطورا يزيد عن معدل السوق من 05 إلى 06 مرات، مشيرا في ذات السياق.

الا أن شركة السلامة لا تؤمن النشاطات الاقتصادية المخالفة للشرع، كالمخامر، والفنادق التي تتوفر على حانات، كما كشف عن مشروع لإنشاء شركة تأمينية تكافلية للتأمين على الحياة توجد قيد المفاوضات مع عدة أطراف والتي تدخل في إطار التأمين العائلي، مؤكدا بأن هذه الشركة ينتظر أن ترى النور قبل نهاية السنة الجارية.

كما ان شركة السلامة للتأمينات تعتبر شركة التأمين الوحيدة في الجزائر التي تقدم منتجات تأمينية تكافلية (**Oxford Business Group, 2008 , P 83**) ، على عكس الشركات الأخرى التي تقدم منتجات كلاسيكية والتي يعتبرها جمهور من العلماء غير الموافقة للشرع، على عكس التأمين التكافلي المبني على احترام مبادئ الشريعة الإسلامية، والقاعدة الأولى التي ننطلق منها هي أننا لا نؤمن النشاطات الاقتصادية غير موافقة للشرع، مثل المخامر، أو الفنادق التي تتوفر على حانات، والقاعدة الثانية هي أن الأموال التي نجمعها في إطار علاقاتنا في التأمين، يلزمنا القانون باستثمارها في السوق المالية أو بعض المواد الاستثمارية.

وفي هذا الإطار نحن نفرض على أنفسنا الاستثمار في المجالات الموافقة للشرع فقط، ولا نستثمر في الفوائد الربوية، ولهذا كل استثماراتنا موجودة في البنوك الإسلامية الممثلة في السلام بنك، و بنك البركة، وتكون هذه الاستثمارات في شكل مرابحة، وذلك وفق ما هو موافق للشرع **(نورالدين عراب، 2017 ، ص1)**

في ظل غياب قانون خاص بالشركات التكافلية في الجزائر، نحن نقترب من مبادئ التأمين التكافلي الذي نصت عليه المؤسسات الدولية والتي أنشئت لهذا الغرض، ولهذا فالزبون عندما يكون هناك فائض تأميني يمكن أن يستفيد منه، وذلك بإرجاع قسط من التأمين الذي تقدم به، إما في شاكلة صك أو يخصم عندما يقوم بتجديد عقد التأمين في السنوات القادمة.

وتقوم مؤسسة التأمين التكافلي بصفة عامة بإدارة صندوق المشتركين واستثمار الأموال المتجمعة فيه مقابل عمولة معيّنة بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها.

أما في ما يتعلق بأصناف التأمين التكافلي وتنقسم أعمال التأمين التكافلي إلى التأمين التكافلي العائلي والذي يشمل عمليات التأمين على الحياة وتكوين الأموال والتأمين على المرض والتأمين على الحوادث البدنية المرتبطة بالتأمين التكافلي العائلي. والتأمين التكافلي العام الذي يشمل عمليات التأمين على الممتلكات والتأمين على المسؤوليات.

ويتم التنصيص على وجوب ممارسة التأمين التكافلي صلب شركة مختصة بما يعني التخلي عن خيار النافذة، وتحديد أسس ومبادئ عقد التأمين، مع اعتماد النموذج المزدوج وهو النموذج الأكثر شيوعا والذي ينصّ على اعتماد الوكالة بالنسبة إلى عمليات الاكتتاب وتتقاضى مؤسسة التأمين التكافلي مقابل ذلك مبلغا معلوما أو نسبة من الاشتراكات باعتبارها وكيلا، والمضاربة بالنسبة إلى عمليات الاستثمار مقابل نسبة من عائدات التوظيفات باعتبارها مضاربا.

وبالنسبة إلى تركيبة ومهام هيئة الرقابة الشرعية، فعلى مؤسسة التأمين التكافلي تكوين هيئة رقابة شرعية تضم على الأقل ثلاثة أعضاء يقع تعيينهم لمدّة ثلاث سنوات قابلة للتجديد على ألاّ يكونوا من المساهمين في المؤسسة أو من العاملين بها.وتتمثّل مهمة هيئة الرقابة الشرعية في مراقبة جميع معاملات المؤسسة والإشراف عليها وإبداء الرأي في مدى تطابقها مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها.

وتكون القرارات الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية ملزمة لمؤسسة التأمين التكافلي، هذا إلى جانب إحداث خطة المدقق الشرعي من بين موظفي الشركة ووجوب الفصل التام بين حساب المساهمين وحساب المشتركين **(حسام الدين بن موسى عفانه ، 2015، ص 241)**

انطلاقة شركة السلامة للتأمينات كانت في سنة 2000، ووصل عدد فروعها اليوم إلى 250 نقطة عبر كامل التراب الوطني، ووصل عدد الزبائن إلى أكثر من 500 ألف زبون سنويا بالصيغة التكافلية، ونشير في هذا الإطار

إلى أن السوق الجزائرية خلال سنة 2016 عرفت تطورا في مجال التأمينات على الأملاك بـ0.5بالمائة، في حين شركة السلامة للتأمينات سجلت تطورا بـ06 بالمائة أي بزيادة 12 مرة على ما عرفته السوق، وهذا دليل على مدى إقبال الزبائن على شركة السلامة للتأمينات بصفة خاصة والتأمين التكافلي بصفة عامة.

ويعبر ذلك أيضا على مدى احترام الشعب الجزائري لمبادئ الشريعة الإسلامية، كما أن المواطنين يعرفون بأن شركة السلامة تقدم تعاملات موافقة للشريعة، ولهذا يتوجهون إليها للاستفادة من هذا الخدمات، ونتيجة لذلك فإن متوسط النمو الخاص بالشركة في السنوات الأخيرة يفوق دائما متوسط السوق من 05 إلى 06 مرات.

و في هذا الإطار، شركة السلامة تتوفر على مراقب شرعي مهمته تتمثل في مراقبة مدى موافقة نشاطاتها للشرع، وذلك بمبادرة من عندنا، لكن رغم ذلك نريد أن يكون هذا النشاط محدد ضمن قوانين واضحة، حتى نتمكن من توفير أمان أكبر للزبون، كما أن الثقة التي وضعا فينا الزبون اليوم هي ثقة مرتبطة بنا كمسئولين وأشخاص فقط، لكن عندما تكون هناك قوانين تضبط هذا العمل يكون هذا الزبون في أمان أكثر، كما أن هذا القانون يحمي شركات التأمين ويخلق تكامل ما بين البنوك وشركات التأمين والسوق المالية بصفة عامة.

وفي سياق حديثنا عن السوق المالية نعلمك بأننا نتوفر على أموال ضخمة يمكن أن نستثمرها في السوق المالية، غير أنه و في ظل غياب صيغة إسلامية لا نستثمر في سندات الخزينة إلا قيمة ضئيلة من هذه الأموال، كما أن الحكومة تحدثت عن فتح قرض سندي موافق للشريعة، ولو يتم التعامل بهذه الصيغة فنحن في شركة السلامة للتأمينات مستعدون لاستثمار أموال ضخمة في هذا المجال، ونستفيد منها نحن كشركة تأمين ويستفيد منها الزبون والاقتصاد الوطني ككل **(نور الدين عراب، 2017 ، ص 2)**

1 . 2 . التطور التاريخي لشركة سلامة للتأمينات(الجزائر)

شركة سلامة في الأصل هي الشركة العربية الإسلامية للتأمين و هي إحدى الشركات الرائدة في تقديم حلول التأمين الملتزمة بالشريعة الإسلامية (التكافل) في جميع أنحاء العالم ، و منذ إنشاء الشركة عام 1979 في إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة رائدا من رواد قطاع التكافل و أكبر شركة تكافل وإعادة تكافل في العالم ، حيث تتمثل رؤيتها في تقديم حلول التكافل عالية المستوى الملتزمة بالشريعة الإسلامية لعملائها في جميع أنحاء العالم و تقديم أفضل الخدمات لحلول التكافل المتنوعة والمنافسة

حيث تتمثل الرؤية العالمية للشركة في تحقيق الريادة العالمية في صناعة التأمين التعاوني من حيث الحصة السوقية و عوائد المساهمين و هذا كله لتحقيق القيادة العالمية في صناعة التأمين التعاوني من حيث:

- شراكة نزيهة وإدارة جديرة بالثقة
- أداء حيوي منظم ومميز
- الشفافية والالتزام بالمسؤوليات

- تجاوز التوقعات
- تحقيق عوائد مجزية(**شركة سلامة ، 2020 ، ص 2)**

حيث يُ قدر رأس مال الشركة بواحد مليار درهم إماراتي (274 مليون دولار أمريكي) وهي مدرجة في سوق دبي المالي(**عمر حوتية ، عبد الرحمان حوتية ، 2011 ، ص 270)** ، أما « بست ري » الشركة التابعة لها ، هي أكبر شركة إعادة تكافل في العالم وموقعها تونس وتقدم خدماتها في أكثر من 60 دولة وقد حصلت على التصنيف « BBB » من قبل مؤشر ستاندرد آند بورز(Standard &Poor's) كما حصلت على التصنيف« B++ »من قبل إيه إم بست. حيث تقدم خدماتها للأفراد والمؤسسات من خلال شبكة عمل ممتدة على مستوى العالم ، حيث تمتلك سلامة ست شركات تكافل تقدم الحلول للعملاء في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر والسنغال والجزائر والأردن(**شركة سلامة ، 2020 ، ص 1)**

اعتمدت شركة سلامة لتأمينات الجزائر بمقتضى القرار رقم 46 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2006 عن وزير المالية وبذلك فهي قد امتصت شركة البركة والأمان لتأمين وإعادة التأمين المنشأة في 26 مارس 2000 (**الديوان الوطني للإحصائيات ، 2006 ، ص 22)** ، والتي أصبحت اليوم سلامة لتأمينات الجزائر بعد انضمامها لمجموعة السلامة ، وهي حاليا الوحيدة من كل مؤسسات التامين في الجزائر التي تتعامل بالتأمين الإسلامي و بخدمات التكافل (**سلامة للتأمينات الجزائر ، 2007 ، ص1)**

2. منتجات التأمين التكافلي لشركة سلامة للتأمينات الجزائر

تسمح للأفراد للاستفادة من تراكم رأس المال أو المعاش التعاقدي في حالة وقوع أحداث أمنية، قد تؤدي لهبوط مفاجئ في دخلهم ، وتطلق شركة سلامة الجزائر منتجات التأمين على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية و المعروفة باسم التكافل وتتمثل في :

-التأمين التكافلي وتراكم رأس مال يتضمن توفير ودفع رأس المال معد لوقت التعاقد.

-التأمين التكافلي والرعاية الاجتماعية، في حالة الوفاة أو العجز المطلق والنهائي للمؤمن عليه، يسمح بالدفع الفوري لمبلغ مقطوع للمستفيدين المعنيون (الأزواج، الأبناء، الأمهات) في شكل تأمين على الحياة وهو سياسة جديدة مخصصة لأرباب الأسر.

-التأمين التكافلي والائتمان، يتيح سداد رصيد القروض غير المسددة للمقرض في حالة وفاة المؤمن عليه وهو مخصص لموظفي القطاع العام و الخاص.

-فوائد منتجات التكافل، وهي منتجات مرنة تمكن الناس من القدرة على تشكيل معاش تقاعدي و حماية الأسرة في حالة الوفاة الطبيعية آو العجز عن طريق تخصيص مبلغ مقطوع محدد سلفا للمستفيدين و هو فرصة

للحصول على رأس المال الثابت في وقت مبكر، و تحسين الوضع العائلي وتقديمضمانات لاختيار العديد من الاحتياطات الخاصة التي تناسب ضمان الحماية(**عمر حوتية ، عبد الرحمان حوتية ، 2011 ، ص 272)**

. خيار يقدم ضمانات إضافية أو اعتماد على احتياجات العملاء **(أمحمدي بوزينة أمنة ، 2012 ، ص 10)**

3 . تطبيقات التأمين التكافلي في شركة سلامة للتأمينات الجزائر

3 . 1 . دراسة طبيعة عقد التأمين المطبق في الشركة

عقد التأمين التكافلي يعتبر الوحيد من بين العروض التأمينية الذي يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية ، فهو عقد بالوقوف الى جانب من يصيبه الضرر من جراء الحوادث و غيرها ، كما هو قائم على فكرة التضامن بين المشتركين في صيغة تعهد أن كل عمليات التأمين التكافلي تخضع لهيئة رقابة شرعية مهمتها البت في مدى جواز أو عدم جواز ما تقوم به الشركة من أعمال وما تقدمه من خدمات تأمينية.

3 . 2 . شرعية التأمين التكافلي في الشركة

يفرض القانون الجزائري على كافة الشركات التأمينية المتواجدة في السوق الوطنية تخصيص نسبة 50 %من مداخيل الشركة على شكل أسهم في سندات الخزينة العمومية، وهو أمر يتنافى مع التعاملات اللاربوية المحددة في الشركة ن غير أن شركة سلامة استطاعت أن تتكيف مع الوضع عن طريق إدراج الأسهم ضمن بنك البركة الإسلامي تجنبا للتعاملات المالية المبنية على الربا

إضافة إلى ذلك فإن مجلس الإدارة قام باستحداث رصيد خاص يشمل كافة الفوائد التي تجنيها الشركة من المعاملات الربوية بغرض فصلها عن رأس المال السنوي، تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية التي تخضع لها ، وعلى هذا الأساس فان شركة سلامة استطاعت التكيف مع الوضع عن طريق ابتكار حلول تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية

3 . 3 . إدارة التأمين التكافلي في الشركة

تستخدم شركة سلامة للتأمينات الجزائر ثلاث نماذج شرعية في تنفيذ أعمالها الدولية وإدارة صناديق التكافل على وجه التحديد وهي نموذج الوكالة، نموذج المضاربة، و النموذج المختلط، وهذا لا خير هو الأكثر ممارسة في الشركة**(العيد قريشي ، 2017 ، ص 58)**وسنقوم بعرض مختصر للنماذج الثلاثة فيما يأتي :

. نموذج الوكالة

حيث تقوم الشركة بدور الوكيل عن المؤمن لهم في إدارة عمليات التأمين**(محمد الطاهر عامري ، ياسين قطوفي ، 2020 ، ص 158)**، واستثمارالأقساط مقابل أجر معلوم و هو ما يسمى الوكالة بأجر **(محمد سعدو الجرف ،2007 ، ص 28)**

. نموذج المضاربة

هي اتفاقية استثمار أموال بين اثنين أحدهما يقدم رأس المال و الأخر يقدم الجهد (المضارب) و في هذا النموذج يكون حملة الوثائق 50/50 وناتج المضاربة الربح، يتم اقتسامه بين الاثنين **(أمحمدي بوزينة أمنة ، 2012 ، ص 11)**بنسبة محددة مثلا 50/50 أو 1/2).

وفي هذا النموذج يكون حملة الوثائق هم الذين يقدمون رأس المال والمؤمّن هو المضارب ، و تتبع معظم شركات التكافل الماليزية هذا النهج حيث أن الشركة لا تتقاضي أجرة الوكالة سلفا من الأقساط بل تأخذ نسبة من الفائض التأميني في حال تحققه**(موسى مصطفى القضاة ، 2011، ص 12)**

و يعد جميع المشتركين أصحاب المال ويدخلون في شركة مضاربة مع إدارة ، أما عقد التأمين على أساس المضاربة شركة التأمين التكافلي كمضارب مشترك كما يلي:

. التزام كل عضو ينضم إلى الاتفاق القائم بدفع مبلغ معين وثابت من المال مسبقا ليكون رأس المال في مضاربة مشتركة

. التكافل بين المشتركين عن الحوادث التي تقع لهم

. يدفع القسط المشترك لحساب التكافل ويرد للمشتركين في نهاية السنة المالية ما تبقى من حساب التكافل .

تتحمل أموال المضاربة جميع مصاريف عملية المضاربة واستثمارها و يقوم المضارب باستثمار مبالغ الاشتراكات**(بلال شيخي ، لعبيدي مهاوات ، سامية فقير ، 2017 ، ص 7)**

. النموذج المختلط

و هو إقامة التأمين التكافلي على أساس الوكالة و المضاربة معا ، و التكييف الشائع للتأمين التكافلي الذي اختاره جمع من العلماء المعاصرين هو إن حامل الوثيقة يلزم نفسه بالتبرع لمجموعة المؤمن لها لمالكين لمحفظة التأمين **(موسى مصطفى القضاة ، 2011، ص 11)** ، أما ما يحصل عليه المستأمن المتضرر، فهو أيضا التزام بالتبرع من محفظة التأمين وهو التزام معلق على وقوع الضرر المؤمن منه و تحقق الشروط و انتفاء الاستثناءات ، والملتزم له هو المستأمن المتضرر**(او موسى ذهبية ، فروخي خديجة ، 2015 ، ص 73) .**

و في هذا النموذج تستحق شركة التأمين نسبة معينة من الاشتراكات (الأجر المعلوم) مقابل إدارتها لأعمال التأمين + نسبة من عوائد الاستثمار والاشتراكات بصفتها مضارب **(د/ العيد قريشي ، 2017 ، ص 57)**

4. تحديات شركة سلامة للتأمينات الجزائر

بالنظر إلى واقع قطاع التأمين في الجزائر، و تجربة شركة سلامة، يمكن استقراء التحديات التالية:

- ضعف الأطر التشريعية و القانونية، من خلال ان قانون التأمينات الحالي لا يسمح بتقديم خدمات و منتجات التأمين التكافلي بشكل صريح**(عامر أسامة ، 2014، ص 38)**، كما هو الحال في الكثير من الدول التي نجحت في هذه التجربة و منها ماليزيا ، السعودية و الإمارات العربية المتحدة .

- يفرض القانون الجزائري على شركات التأمين المتواجدة في السوق الوطنية تخصيص نسبة 50% من مداخيل الشركة على شكل أسهم في سندات الخزينة العمومية**(عمر حوتية ، عبد الرحمان حوتية ، 2011 ، ص 274)**

- قامت شركة سلامة باستحداث رصيد خاص يشمل الفوائد التي تتحصل عليها، بغرض فصلها عن الارباح السنوية تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية التي تخضع لها**(عامر أسامة ، 2014 ، ص 37)**

- قامت شركة سلامة بإعداد قوائمها المالية في ذات النماذج المحاسبية التقليدية التي لا تراعي أسس العمل التأميني التكافلي، و لا تتوافق مع ما جاءت به معايير هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين

- عدم دخول بنوك إسلامية إلى السوق الجزائرية، مما لا يسمح لشركة سلامة باستثمار اشتراكات التأمين فيه أو تحقيق نسب نمو في القطاع ، حيث أن البنوك الإسلامية هي المحرك الرئيسي لقطاع التأمين التكافلي

- انخفاض مستوى دخل الأفراد و ارتفاع نفقات المعيشة

- النظرة السلبية للتأمين و اعتباره كضريبة ، نتيجة عدم توافر الثقافة التأمينية لدى أفراد المجتمع الجزائري**(مولاي خليل ، 2011، ص 14)** التي تنامت في ظل الاقتصاد الاشتراكي **(عامر أسامة ، 2014 ،ص 38)** ، حيث كانت الدولة توفر الحماية و تعوض الخسائر الحاصلة دون اللجوء إلى التأمين، بالإضافة إلى تأخر صدور التشريعات المنظمة للقطاع**(مولاي خليل ، 2011 ، ص 14)**

. قصور شركات التأمين الجزائري في ممارسة دورها في نشر الوعي التأميني في المجتمع، الأمر الذي يؤثر سلبا على حجم النشاط

- ضعف و قصور مجالات الاستثمار و غياب السوق المالية

- نقص الكفاءات البشرية المؤهلة والمدربة على الأساليب الحديثة

الخاتمة

و في الأخير فان التكافل هو نوع من التأمين الإسلامي الذي يساهم فيه الأعضاء بالمال في نظام مجتمعي متماسك ، لضمان بعضهم البعض ضد الخسارة أو الضرر، حيث يعتمد التأمين الذي يحمل علامة التكافل عن غيره على الشريعة الإسلامية أو المبادئ الإسلامية ، والتي تشرح كيف يتحمل الأفراد مسؤولية التعاون وحماية بعضهم البعض، و تغطي وثائق التكافل احتياجات التأمين المختلفة ،ونظرا للتطورات الدولية الاقتصادية فان الدول والمنظمات الدولية قد أدخلت شركات التأمين التكافلي كبديل لتلك الموجودة في صناعة التأمين التقليدي ، التي يعتقد أنها تتعارض مع القيود الإسلامية القائمة على الربا (الفائدة)، الميسر (القمار)، و الغرر (عدم اليقين) وهي مبادئ كلها محظور ة في الشريعة الاسلامبة.

المراجع :

1 . محمد سعدو الجرف ، 2007 ،التامين من منظرو إسلامي، مذكرة تدريسية ، السعودية ، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز

2 . العيد قريشي ، 2017/2016 ، محاضرات في التأمين و التأمين التكافلي ، السنة الثالثة ليسانس ، تخصص مالية البنوك و التأمينات ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، قسم العلوم المالية و المحاسبة ، الجزائر ، جامعة محمد الصديق بن يحى

3 . موسى مصطفى القضاة ، 2011 ، حقيقة التأمين التكافلي ، ندوة حول مؤسسات التأمين التكافلي و التأمين التقليدي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، مخبر الشراكة و الاستثمار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الفضاء الاورو مغاربي ، سطيف ، الجزائر ، جامعة فرحات عباس

4 . بلال شيخي ، لعبيدي مهاوات ، سامية فقير، 2017، واقع صناعة التأمين التكافلي في الجزائر ، المؤتمر العلمي الدولي حول: دور المصارف الإسلامية في التنمية ، ، عمان، الأردن ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)بالتعاون جامعة العلوم الإسلامية العالمية

5 . او موسى ذهبية ، فروخي خديجة ، 2015 ، طرق استغلال الفائض التأميني في شركات التأمين التكافلي سلامة للتأمينات الجزائر نموذجا ، مجلة الاقتصاد الجديد ، العدد 12 ، المجلد 01 ، خميس مليانة ، الجزائر، ص 65 - ص 74

6 . عامر أسامة ، 2014/2013، أثر آليات توزيع الفائض التأميني على تنافسية شركات التأمين التكافلي - دراسة مقارنة بين شركة تكافل ماليزيا بماليزيا وشركة الأولى للتأمين بالأردن ، خلال الفترة من 2008 2013 ، الجزائر ، مذكرة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، تخصص :اقتصاديات التأمين ، جامعة سطيف 1

7 . مولايخليل ، 2011 ، التأمين التكافليالإسلامي الواقع و الأفاق ، الملتقى الدولي الأول : " الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل" ، الجزائر ، المركز الجامعي بغرداية

8 . موسى مصطفى موسى القضاة، 2011 ، حقيقة التأمين التكافلي ، ندوة حول مؤسسات التأمين التكافلي و التأمين التقليدي بين الأسس النظرية و التجربة التقليدية 26/25 افريل 2011 ،الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف

9 . أمحمدي بوزينة أمنة ، 2012 ، شركات التأمين التكافلي - تجربة شركة سلامة للتأمينات الجزائر، الملتقى الدولي السابع حول: "الصناعة التأمينية، الواقع العملي وآفاق التطوير - تجارب الدول . " ، الجزائر ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، كلية العلوم الإقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير

10 . ناصر عبد الحميد ، 2014، التأمين التكافلي ، مصر ، مركز الخبرات المهنية للإدارة PMEC

11 . الديوان الوطني للإحصائيات، 2006 ، الجزائر بالأرقام, العدد 39، الجزائر ، مديرية الإحصائيات

12 . ابحاث المؤتمر الدولي: التعاونيات والتنمية في مصر والعالم العربي، الواقع والآمال: في الفترة من 27-28 محرم 1426 هـ، الموافق 8-9 مارس 2005 م ، مصر ، جامعة الأزهر، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي

13 . محمد محمود يوسف ، 2007، اعادة هيكلة وخصخصة المؤسسات المالية ، المجلد 434 ، بحوث ودراسات ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية

14 . محمد الطاهر عامري ، ياسين قطوفي ، 2020، التأمين التكافلي في الجزائر أفاق و تحديات ' تجربة شركة سلامة للتأمينات " ، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة ، المجلد الثالث، الجزائر ،جامعة عمر ثلايجي ، الاغواط ، ص 154 – ص 168

15 . عمر حوتية ، عبد الرحمان حوتية ، 2011، واقع خدمات التأمين الإسلامي في الجزائر (مع الإشارة الى شركة سلامة للتأمينات الجزائر) ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 12 ، جامعة غرداية ، ص 257 – ص 282

16 . حسين عبد المطلب الأسرج ، 2017 ، دراسات فى الاقتصاد والتمويل الاسلامى ، kindile Edition

17 . حسام الدين بن موسى عفانه ، 2015 ، يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة - الجزء الرابع، دار الكتاب

17 . Brian Kettell , 2011 , Introduction to Islamic Banking and Finance, The Wiley Finance Series, volume 551, John Wiley & Sons , USA

18 . Gerard Caprio , 2012 ,Handbook of Key Global Financial Markets, Institutions, and Infrastructure , Academic Press, USA

19 . QR code for The Islamic Quarterly, 2005 , The Islamic Quarterly, volume 49 – 50 ,Islamic Cultural Centre (London)

19 . The Report: Algeria, 2008 ,Oxford Business Group

20 . التكافل : نمو من قوة إلى قوة ، ورقة بحثية ، 25 نوفمبر 2015 ، بنك نيجارا ماليزيا ، موقع الانترنيت : BNML0174-Takaful_GrowingfromStrength_Arabic.pdf

21 الشاذلي جمعة ، بيزنس واير : تجاوز أقساط التأمين التكافلي 40 مليار دولار خلال 4 سنوات ، 1:14، الأثنين 6 ماي 2019 ، موقع الانترنيت : https://almalnews.com/

22 .رؤية و المهام ، شركة سلامة ، موقع الانترنيت : https://www.salama.com.sa/AR/VisionMission.aspx

23 . نظرة عامة ، شركة سلامة ، موقع الانترنيت : https://www.salama.com.sa/AR/AboutUs.aspx

24. أسس قوية لمستقبل أفضل : سلامة للتأمينات الجزائر ، 24 ديسمبر 2007 ، موقع الانترنيت : https://ribh.wordpress.com/2007/12/24

25.. نور الدين عراب، مستعدون لاستثمار أموال ضخمة في السوق المالية في إطار الصيغة الإسلامية ، مقابلة مع المدير العام لشركة السلامة للتأمينات محمد بن عربية ، جريدة النصر، 02 أيار 2017 ، موقع الانترنيت : https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/vip/71260-2017-05-02-21-45-59